شهادة شخصية بيرنهارد كوبنهاغن

في ليلة 11 نوفمبر 2026، كنتُ أنا برنهارد أعاني من سعال شديد جدًا.

لم يكن هناك شيء يبدو أنه يساعدني، لا قطرات الكودايين، ولا أقراص الكورتيزون، ولا شراب السعال. وأصبح السعال في النهاية لا يُحتمل تقريبًا، وفي عدة مرات كدت أشعر بارتجاع حمض المعدة.

عندها بدأت أقدّم كل سعال إلى الله القدير القدوس الثالوث، من أجل اهتداء الخطأة وخلاص المحتضرين.

واستمر ذلك لبعض الوقت، من دون أن يخفّ السعال.

ثم خطرت لي فكرة أن أقدّم أيضًا سعالي ومعاناتي من أجل إلغاء المناولة باليد. وفعلت ذلك مع كل سعال لاحق.

ثم حدث شيء أثّر فيّ بعمق وملأني بالدهشة:

من ثانية إلى أخرى، توقّف السعال الشديد.

كنت قبل ذلك أسعل لفترة طويلة وبشدة كبيرة، ولم يكن شيء يخفف عني. ولكن في اللحظة نفسها التي قدّمت فيها هذه المعاناة أيضًا من أجل هذه النية، توقّف السعال الشديد فجأة.

لا أستطيع أن أشهد إلا بما عشته بنفسي. وبالنسبة لي شخصيًا، كانت تلك اللحظة تجربة استثنائية ونعمة عظيمة، أشكر الله القدير القدوس الثالوث عليها من أعماق قلبي.

ولذلك أود أيضًا أن أذكّر المؤمنين الآخرين بأننا نستطيع أن نقدّم لله القدير القدوس الثالوث، في الصلاة، آلامنا وأوجاعنا وصعوباتنا — ولا سيما من أجل اهتداء الخطأة، وخلاص المحتضرين، ومن أجل نوايا أخرى نضعها بثقة بين يدي الله.

وقد ربطتُ هذه التجربة في قلبي أيضًا بقلب يسوع الأقدس وقلب مريم الطاهر، وأرغب في أن أقدّم لله، بواسطة يدي العذراء مريم القديسة، كل ما أقدّمه ذبيحة.

أما ما الذي صنعه الله حقًا في هذا الحدث، فأنا أتركه بتواضع لمشيئته المقدسة وحكمته الكاملة. ولا أريد أن أدّعي شيئًا لا أستطيع أن أعرفه بيقين. إنما أستطيع أن أشهد بامتنان لما عشته، وللمعنى الذي اكتسبته هذه التجربة بالنسبة إلى إيماني وثقتي بالله.

قال المخلّص ذات مرة لشخص أعرفه وقد نال نعمًا:

«إذا كنت تؤمن بهذا، فإنه يحدث».

وقد عادت هذه الكلمات إلى ذهني في سياق هذه التجربة.

أشكر الله القدير القدوس الثالوث على هذه المعرفة، وعلى هذه النعمة، وعلى الثقة التي جدّدها في داخلي من خلالها.

ليكن كل ما عشته وكتبته لخدمة مجد الله وحده.

المجد لله القدير القدوس الثالوث وللعذراء مريم القديسة.

برنهارد
وأخوه في المسيح، صموئيل

11 نوفمبر 2026